بعيده اي ليلاً قليلاً اي بعض ليل واورد عليه ان القليل رد الجنس الى فرد من
افراده لا تبعيض فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم
ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من
الاسباب ان لا تعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك
لا تعرف شخصه كقوله هل لكم في حيوان على صورة انسان تقول كذا وعليه
من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها
قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو
وان احد من المشركين استجارك والامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا
واما التعريف فلاسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب
او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص
به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث علمه
يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم
بكونه صفوة الله او سري الله على ما سياتي في معناه في الالقاب ومن الاهانة
قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا
وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع
حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس وهذه الاية كذلك ولبيان حاله في
القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واولئك ولقصد
تحقيره بالقرب كقوله للكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله
رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا
لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى
بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير
بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او
اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من

جعل

فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد
يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم
انه ادر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم
يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني
او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلتها
في نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طرق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفياء في الايتين كما قاله ابن عباس
وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله فائدة
سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله قل هو الله احد الله الصمد والفت
في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوي وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها ان تنكيره للتعظيم
والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني
انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد
الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد
الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى
الحصر فعرف الجزءان في الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن
تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان
وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم
والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزءين للحصر تفخيما وتعظيما
قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال
لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان
كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام
او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله
مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة

[illegible]

[illegible]